التكرار النَّصِّيفي الخطبة الأولى للإمام الحسين (عليه السلام) يوم عاشوراء دراسةٌ في ضوء لسانيات النَّص

الكلمات المفتاحية : التكرار ، لسانيات النص ، بنية التكرار

م٠م٠رنا خليل علي
المديرية العامة لتربية ديالى
e.mail : sona_alhuda@yahoo.com

الملخص

يقع البحث تحت عنوان (التكرار النَّصِّي في الخطبة الأولى للإمام الحسين (عليه السلام) يوم عاشوراء دراسةٌ في ضوء لسانيات النَّص) .

ويهدف البحث إلى تقديم قراءة جديدة للخطاب الحسيني من وجهة نظر لسانيات النص ؛ باستعمال التكرار النَّصي ؛ للكشف عن الآليَّة التي قدَّمها التكرار النَّصي للخطبة فتماسك نصُّها ، وبالتالي تم الكشف عن المبادئ والقيم الانسانية التي تحملها الخطبة ، ويهدف كذلك إلى دراسة الموروث النثري للإمام الحسين (عليه السلام) .

أمّا أهمية التكرار فتكمن في كونها تتناول الخطبة بالتحليل لبيان الفصاحة والمقدرة اللغوية التي يتمتع بها سيِّد شباب أهل الجنة ، وإنسانيَّته المتمثِّلة بتقديم النُّصح والإرشاد للعدو .

وقد جاءت الدراسة بمبحثين ، المبحث الأول كان للدراسة النظرية فآثرت فيه إلقاء نظرة على مفهوم التكرار في اللغة ، وفي اصطلاح علماء العربية القدماء والمحدثين ، وأقسام التكرار النَّصي ، أمّا المبحث الثاني فكان للدراسة التحليليَّة ؛ إذ حلَّلتُ نص الخطبة بتقسيمها على مقاطع وفق الحديث الوارد فيها ؛ ليتسنّى لي بيان الكيفية التي تترابط بها بنى النص الصغرى ؛ لترفد دلالتها ، فوجدتُ الإمام الحسين (عليه السلام) غايةً في الدِّقة ؛ باستعماله ظاهرة التكرار ، فقد وظَّفها لإفادة التنبيه ، والتأكيد ، والإقناع ، وللإرشاد ؛ لذا أعطت للإنسانية دروساً لا تفنى على مرِّ الزمان ، وهذا الأثر أحدثته هذه الخطبة ؛ بقوة سبك تراكيبها ، التي أصبحت ناراً تحرقُ الباطل وأهله ، وتحيي الحق ودُعاته .

المقدمة

بسم الله والصلاة والسلام على نبينا محمد وعلى أهل بيته الطيبين الطاهرين .

أمَّا بعد :

فإنّ التكرار هو أحد عنصري السبك المعجمي ، والذي يُعدُّ أحد قسمي معيار السبك النصي في لسانيات النص ، التي تعنى بدراسة النص ؛ لكونه الوحدة اللغوية الأكبر متجاوزة بذلك نحو الجملة .

وقد أخترتُ موضوع (التكرار النَّصِّي في الخطبة الأولى للإمام الحسين (عليه السلام) يوم عاشوراء دراسةٌ في ضوء لسانيات النَّص) ؛ لأكشف عن النظام اللغوي الذي حقَّق للخطبة نصِّيتها ؛ لأصِلَ إلى مدى موافقة شكل الخطبة لمضمونها ، ولأُبيِّنَ أهمية وقوع التكرار في الكلام ؛ للكشف عن بلاغة قائله .

وقد آتبعتُ منهجاً نصيَّاً تحليلياً في قراءة الخطبة وتحليل مدلولاتها الإبلاغيَّة .

وقُسِّمَ البحثُ على مقدمةٍ ومبحثينِ وخاتمةٍ .

أمَّا المقدِّمة فكانت وصفاً لما جاء في الخطة ، والمبحثين .

والمبحث الأول قُسِّمَ على ثلاثة أقسام ، القسم الأول ذكرتُ فيه مفهوم التكرار عند القدماء في اللغة والاصطلاح ، والقسم الثاني كان عن مفهوم التكرار عند المحدثين ، والقسم الثالث كان عن أقسام التكرار النَّصي .

أمَّا المبحث الثاني فقد حلَّلتُ فيه بنية التكرار في الخطبة .

وجاءت الخاتمةُ لتبيِّن أبرز ما توصل إليه البحث من نتائج .

وقد آعتمدتُ في كتابة بحثي على مصادرَ لعلَّ من أهمها (تأريخ الطبري : تأريخ الرسل والملوك ، للطبري ، ونحو النص إطار نظري ودراسات تطبيقية ، للدكتور: عثمان أبو زنيد ، ولسانيات النص مدخل إلى انسجام الخطاب ، لمحمد خطابي ، وغيرها .

وفي الختام فإنَّ هذا البحث ثمرة جهدٍ رجوْتُ أنْ أنالَ فيه خدمة ريحانة رسول الله (ﷺ) ، وخدمة هذه اللغة العريقة ، فإنْ أصبتُ فمن الله التوفيق ، وإنْ كانت الأُخرى فما أبرئُ نفسي .

الباحثة

المبحث الأول

مفهوم التكرار عند القدماء والمحدثين ، وأقسام التكرار النَّصي

أولاً : التكرار عند القدماء

التكرار لغةً :

يقول ابن منظور (ت ٧١١ هـ) : ((هو مصدر الفعل كرَّر أو كرَّ ، يقال : كره وكر بنفسه ، يتعدّى ولا يتعدّى ، والكر : مصدر كرّ عليه ، يكر كرّاً وتكراراً : عطف وكرَّ عنه : رجع ، وكر على العدو يكر ، ورجل كرّار ، ومكر ... وكر الشيء وكرره : أعاده مرة بعد أُخرى ... وكررت عليه الحديث وكركرته : إذا رددت عليه ...)) [١] .

التكرار اصطلاحاً :

أولى علماء العربية القدماء سواء أكانوا نقاداً أم بلاغيين أم نحاةً ظاهرة التكرار عنايتهم .

فالجاحظ (ت ٢٥٥ هـ) بيَّن أهمية التكرار بقوله : ((وجملة القول في الترداد أنه ليس فيه حد ينتهي إليه ، ولا يؤتى إلى وصفه ، وإنما ذلك على قدر المستمعين ، ومن يحضره من العوام والخواص ... فإني لم أرَ أحداً يعيب ذلك)) [٢] ، أي أنْ يكون له غرض كالإفهام ، وإبلاغ الفكرة للمتلقي .

أمّا ابن جنّي (ت ٣٩٢ هـ) فقد أوضح أنَّ العرب تلجأ إليه إذا أرادت تمكين المعنى ، وهو على قسمين : أحدهما لفظي ، والآخر معنوي ، ويسمى التكرار توكيداً [٣] .

عرَّفه الجرجاني (ت ٣٩٣ هـ) أنّه:((عبارة عن الإثبات بشيء مرة بعد أُخرى)) [٤] ، وتجنُّب التكرار شيء يطعن في فصاحة العربي [٥] ، وكان الثعالبي (ت ٤٢٩ هـ) يرى أنَّ التكرار ((من سنن العرب في إظهار الغاية بالأمر)) [٦].

أمّا الزمخشري (ت ٥٣٨ هـ) فيرى أنَّ في التكرار تقريرَ المؤكَّد ، وما عَلق به في نفس السامع ، وتمكينه في قلبه ، وإبعاد شبهة خالجتهُ أو توهُّم غفلة وذهاباً عما في صدد المتكلم فيزيله [٧] .

ويبـيِّنُ ابـن الأثيـر (ت ٦٣٦ هـ) أنّـه ((مـن مقاتـل علـم البيـان ، وهـو دقيـق المأخـذ . وحـدُّه هـو : دلالـة اللفـظ علـى المعنـى مـردَّداً ...)) [٨] ، وأنَّـه علـى قسـمين : أحـدهما مفيـد ؛ لأنّـه يؤكِّـد الكـلام ، ويـدلُّ علـى العنايـة بالشـيء [٩] ، والآخـر غيـر مفيد ؛ لأنّه لا يضيف للكلام معنى [١٠] .

وذكـر السجلماسـي (ت ٧٠٤ هـ) قسـمي التكـرار بقولـه : إعـادة اللفـظ بالعـدد ، أو بـالنوع ، أو المعنـى الواحـد بالعـدد أو بـالنوع فـي القـول مـرتين فصـاعداً . والتكريـر آسم لمحمـول يشـابه بـه شـيء شـيئاً فـي جـوهره المشـترك لهمـا ، فلـذلك هـو جـنسٌ عـالٍ تحتـه نوعـان : أحـدهما : التكريـر اللفظـي ، ولنسـمِّه مشـاكلةً ، والثـاني : التكريـر المعنـوي ، ولنسـمِّه مناسـبةً ، وذلـك لأنَّـه إمّـا أنْ يعيـد اللفـظ وإمّـا أنْ يعيـد المعنـى ، فإعـادة اللفـظ هـو التكريـر اللفظـي وهـو المشـاكلة ، وإعـادة المعنـى هـو التكريـر المعنـوي وهو المناسبة)) [١١] .

وصـف الزركشـي التكـرار بقولـه : ((وقـد غلـط مـن أنكـر كونـه مـن أسـاليب الفصـاحة ، ظَنّـاً أنَّـه لا فائـدة لـه ، ولـيس كـذلك بـل هـو مـن محاسـنها ، لا سـيما إذا تعلّـق بعضـه بـبعضٍ))[١٢] ، وقـد ذكـر الكثيـر مـن فوائـد التكـرار ، وهـي[١٣]: التأكيـد ، أو لزيـادة التنبيـه علـى مـا ينفـي التهمـة ، ويكمِّـل تلقـي الكـلام بـالقبول ، أو خشـية تناسـي الأول عنـد إطالـة الكـلام فيُعـاد الثـاني تطريـةً لـه ، وقـد يـأتي لإفـادة التعظـيم والتهويل ، أو لإفادة الوعيد والتهديد ، أو للتعجُّب ، أو لبيان تعدُّد المتعلِّق .

ثانياً : التكرار عند المحدثين :

هـو ((التماسـك الشـديد بـين الأجـزاء لـنص / خطـاب مـا ، ويهـتم فيـه بالوسـائل اللغويـة (الشـكليَّة) التـي تصـل بـين العناصـر المكونـة لجـزءٍ مـن خطـابٍ أو خطـابٍ برمتـه)) [١٤] ، فهـو عامـل مـن عوامـل الاتسـاق المعجمـي ؛ لتأكيـده المعنـى وإبـرازه ، وتمكينه المتلقي من التذكير بما لُفِظَ سابقاً من الكلام [١٥] .

وفـي التكـرار ((تتحـدَّد الكلمـات المتشـابهة أو المرادفـة فـي الـنص فتنـتج خيطـاً من المرادفات المتشابكة تحقق بفضله الترابط النَّصي)) [١٦] .

ويـرى هاليـداي ورقيـة حسـن ((إنَّ أيَّـة حالـة تكريـر يمكـن أنْ تكـون : (أ) الكلمـة نفسها ، (ب)مرادفاً أو شبه مرادف ، (ج) كلمة عامة ، (د) أو آسماً عاماً)) [١٧] .

ويعدُّ (د. الأزهر الزِّناد) التكرار نوعاً من أنواع الإحالة القبليَّة ، فسمَّاه (بالإحالة التكرارية) [١٨] .

يعملُ التكرار على إنعاش الذاكرة حينما يكون بين صدر الكلام وما تعلَّق به فاصل طويل ، فيكون عرضةً للنسيان ، فيكون مجيء التكرار موضِّحاً للعلاقة بين صدر الكلام وما تعلَّق به [١٩] .

يرى (د. صبحي الفقي) أن التكرار يحقق التماسك النَّصي ؛ بآمتدادِ عنصرٍ من عناصر النص من بداية النص حتى آخره ، وقد يكون هذا العنصر كلمة أو عبارة أو جملة أو فقرة ، فهذا الامتداد يربط بين عناصر النص ، فيعمل على تماسكها [٢٠] .

إنَّ العناصر المكررة في النص ((تسهم في التأكيد على أهمية مساهمة وتمييز هذهِ الجمل (كذا) [*] ؛ بإشاراتها إلى القضيَّة الأساسية Central proposition . فهناك دائماً قضيَّة أساسيَّة يتم توسيعها من خلال إدخال معلومات جديدة (صفات / أفعال) . وهذا يوضِّح ما للتكرار من تأثيراتٍ بنائية ودلاليَّة)) [٢١] ، فالتكرار يدعم دلالة النص ، ويسهم في بيان الجوانب الرئيسة والجوانب الفرعية في القضيَّة التي يعالجها النص .

ويُقصَدُ به ((تكرار لفظتين درجهما واحد ، فمثل هذا التكرار يُعدُّ ضرباً من ضروب الإحالة إلى سابق (Anaphora) ، بمعنى أن الثاني منهما يحيل إلى الأول ، ومن ثمَّ يحدث السبك بينهما ، وبالتالي بين الجملة أو الفقرة الواردة فيها الطرف الأول من طرفي التكرار ، والجملة أو الفقرة الوارد فيها الطرف الثاني من طرفي التكرار)) [٢٢] .

ويرى (بوجراند) أنَّ التكرار أحد الوسائل التي تقدمها اللغة ؛ لتتماسك العبارات السطحيَّة مع الحفاظ على المعلومات الكائنة تحتها ، ومن ثم يُسهم في إيجاد الكفاءة النصيَّة [٢٣] .

ثالثاً : أقسام التكرار النصي :

قسَّمه علماء لغة النَّص على أربعة أقسام ، وإنَّ كلَّ قسمٍ منها يعمل على تحقيق السبك للنصوص ، وهي [٢٤] :

١.التكرار التام أو المحض (Full Recurrence) ، وهو التكرار الذي يأتي فيه الثاني مطابقاً للأول ، فهو تكرار كلي ؛ إذ يتكرَّر فيه اللفظ والمعنى والمرجع واحد [٢٥] .

٢.التكرار الجزئي (Partial Recurrence) ، ويُسمى بالتكرار الناقص أو التكرار الاشتقاقي ، ويحدث هذا التكرار في ((الألفاظ التي صيغت من جذر واحد اشتقت منه فهو أصل لها ومرجع ، ويكون بزيادةٍ أو بنقصٍ والأكثر منه بالزيادة ، يتصل في اللفظ ، وينفصل ، والأكثر المتصل ، ويقع كثيراً في الأفعال ومصادرها والمفرد والجمع)) [٢٦] ، فهو ((تكرار عنصر سبق استخدامه ولكن في أشكالٍ وفئات مختلفة)) [٢٧] .

٣.تكرار المعنى واللفظ مختلف : وهو تكرار المعنى دون اللفظ ، ويشمل الترادف ، وشبه الترادف والعبارة الموازنة ، عندما يكون اللفظ مختلفاً ، لكن الدلالة واحدة [٢٨] ، فهو ((التطابق التام بين اللفظين [المختلفين] في الدلالة على المعنى اللغوى الأساسي وما يحيط به من معانٍ لغوية جزئية تتصل بالمعنى الأساسي وتتفرع عنه)) [٢٩] .

٤.التكرار بالتوازي (Parallelism) ، وهو تماثل الأبنية في النص ، وهو تكرار البنية النصيَّة مع ملئها بعناصر جديدة [٣٠] ، وهو عبارة عن ((تماثل أو تعادل المباني أو المعاني في سطور متطابقة الكلمات ، أو العبارات القائمة على الازدواج الفني ، وترتبط ببعضها وتسمى عندئذٍ بالمتطابقة أو المتوازية)) [٣١] .

المبحث الثاني

التكرار النَّصي

لقد تضمنت الخطبة الحسينية التكرار النصي بأقسامه الأربعة ، فكشف التكرار عن حقوق الإنسان في الخطبة الحسينية ، وحقق للخطبة الغرض المرجو لها .

أولاً : التكرار التام :

قال الإمام (عليه السلام) : ((آسمعوا قولي ، ولا تعجلوا حتى أعِظكم بما هو حقٌّ لكم عليَّ ، وحتى اعتذر إليكم ... ، فإن أعطيتموني النَصفَ من أنفسكم

كنتم بذلك أسعد ، ولم يكن لكم عليَّ سبيل ، ... وإن لم تعطوني النصف من أنفسكم)) [٣٢] .

نلحظ التكرار التام للفظة (قولي) ، و(حتى) ولشبه الجملة في (لكم) ،(إليَّ) ، و(النصف من أنفسكم) ؛ ليؤكِّد الإمام (عليه السلام) أنَّه هو صاحب الشأن والحديث معهم ، ولا علاقة لأُسرته وأصحابه بالأمر ، وإليكم لا غيركم أوجه نُصحي ، وهذه الدلالة للبنى النَّصيَّة قدَّمها التكرار ؛ بربطه بنى النص بعضها مع بعض .

وفي قوله (عليه السلام) : ((عباد الله آتقوا الله ، وكونوا من الدنيا على حذر ، فإنَّ الدنيا لو بقيت على أحد ،أو بقيَ عليها أحد لكانت الأنبياء...أنَّ الله خلَقَ الدنيا للفناء ...،آتقوا الله ... إنَّ الله خلق الدنيا ... متصرِّفة بأهلها حالً بعد حال)) [٣٣]

في هذا النص يخاطب الإمام الحسين (عليه السلام) الناس آمرهم بتقوى الله ، ومحذرهم من الدنيا واصفا لهم إياها ، ومبيِّناً لهم حقيقة أمرها وما تؤول إليه ، لذا وجدنا التكرار التام للفظة (دنيا) ، فقد وردت في أربعة مواضع وتكرّرت ثلاث مّراتٍ ، وهي العنصر الذي ترتكز عليه دلالة البنى النَّصيَّة الصغرى ونلحظ التكرار التام للألفاظ (الله) ، (أحد) ، (فناء) ، (حال) .

ورد التكرار التام للجملة الفعلية (آتقوا الله) ؛ لأن خشية الله تمنع الإنسان من التعمُّق في ملذات الدنيا الفانية .

وفي قوله (عليه السلام) : ((وأراكم قد آجتمعتم على أمرٍ أسخطتم الله فيه عليكم ، وأعرض بوجههِ الكريم عنكم ، وأحلَّ بكم نقمته ، ... آمنتم بالرسول محمد (صلى الله عليه وآله) ، ثُمّ إنَّكم زحفتم إلى ذرّيته وعترته تريدون قتلهم ، ... فتبَّاً لكم ، ولما تريدون . إنّا لله وإنَّا إليه راجعون هؤلاء قوم كفروا بعد إيمانهم))[٣٤] .

هنا يبيِّن الإمام الحسين (عليه السلام) رؤيته تجاه ما قَدِمَ عليه القوم أنَّهُ أمرٌ فيه سخط الله ، وإعراضه عنهم ، وإحلال نقمته (تعالى) بهم ؛ كونهم آمنوا بالله ورسوله ثمّ مضوا إلى نسل رسول الله (ﷺ) يريدون آستباحة دمائهم ؛ لذا نلحظ التكرار التام للفعل (تريدون) المسند إلى واو الجماعة ، ولفظ الجلالة (الله) ، و(قوم) وتكرار حرف التوكيد (إنَّ) ، وتكرار (نا) المتكلمين متصلاً بحرف

التوكيد في (إنّا) ، وقد أفادَ هذا التكرار تحقيق الاستمرارية للنص ، وهذا ما يقلِّل تشَتُّت متلقي النص ، وتكون عنده حالة من الاستقرار النفسي [٣٥] .

فقد أكّد الإمام (عليه السلام) نفاق هؤلاء القوم ومرض قلوبهم .

وفي قول الإمام (عليه السلام) : ((ألست ٱبن بنت نبيكم وٱبن وصيه ، وٱبن عمه ؟ ... أو ليس حمزة سيِّد الشهداء عم أبي [٣٦] ؟ أو ليس جعفر الطيَّار عمي [٣٧] ؟ أو لم يبلغكم قول رسول الله لي ولأخي ... والله ما تَعمَّدتُ الكذب منذ علمت أنّ الله يمقت عليه ...)) [٣٨] .

جاء التكرار التام للفظة (عم) مضافةً في (عمي ، عمه ، عم أبي) لأنَّ الحديث هو عن النسب ، فيبيِّن الأمام (عليه السلام) نسبه من رموز الأمة الإسلامية ، وجاء تكرار أداة التوكيد (أنّ) ، تكراراً تاماً وكذلك لفظ الجلالة (الله) ، و(أو ليس) همزة الاستفهام مع النفي جاء تكرارها في بداية البنيتين النصّيتين ، وقد ٱرتبطت بالمعنى العام للنص ٱرتباطاً وثيقاً ، وكذلك تكرار شبه الجملة المعطوفة على شبه الجملة من الجار والمجرور في (لي ، ولأخي) ؛ لتأكيد عظم مكانتهما من رسول الله (صلى الله عليه وآله) .

وقوله (عليه السلام) : ((أفتشكُّون أني ابن بنت نبيكم ، فوالله ما بين المشرق والمغرب ان بنت نبيٍّ غيري فيكم ولا في غيركم ، ويحكم أتطلبوني ...)) [٣٩] .

يقسم لهم أنَّه لا يوجد في شرق الأرض أو في غربها ، ولا في هذه الأمَّة ولا في غيرها ابن بنت نبي غيره ؛ لذا ورد التكرار التام لـ (ٱبن بنت نبيكم) ، و(غير) في (غيري وغيركم) ، و(همزة الإستفهام) ، للتركيز على أمر شدة قرابته من رسول لله (صلى الله عليه وآله) .

وفي قوله (عليه السلام) :((عباد الله إنِّي ﴿ عذتُ بربي وربكم أنْ ترجمونِ ﴾ [الدخان : ٢٠] ،وأعوذ بربي وربكم من كلِّ متكبِّرٍ لا يؤمن بيوم الحساب))[٤٠] .

إنّ التكرار التام لـ (ربي) و(ربكم) ، أكَّد ٱعتصام الإمام (عليه السلام) ، وٱستجارتهِ بالله (تعالى) من أنْ يلحقه أذى منهم ، ومن كلِّ متكبِّرٍ خرج على ما أراده الله له في هذا الدين ولا يقين له بيوم الحساب .

ثانياً : التكرار الجزئي :

ورد التكرار الجزئي في قول الإمام (عليه السلام) : ((أيُّها الناس آسمعوا قولي ، ولا تعجلوا حتى أعِظكم بما هو حقٌّ لكم عليَّ ، وحتى اعتذر إليكم عن مقدمي إليكم ، فإن قبلتم عذري ، وصدّقتم قولي ، وأعطيتموني النَصفَ من أنفسكم كنتم بذلك أسعد ، ولم يكن لكم عليَّ سبيل ، وإنْ لم تقبلوا منِّي العذر ، ولم تعطوني النصف من أنفسكم ﴿ فآجمعوا أمركُم وشركاءكم ثم لا يكن أمركم عليكم غمَّة ، ثُمَّ آقضوا إليَّ ، ولا تنظرون ﴾ (يونس : ٧) ،﴿ إنَّ وليي الله الذي نزَّل الكتاب وهو يولى الصالحين ﴾ (الأعراف : ١٩٦))) [٤١] .

هنا بدأ الإمام الحسين (عليه السلام) بنداء الناس جميعهم ؛ تنبيهاً لهم ، فأمرهم بآستماع قوله ، ونهاهم عن العجلة فيما هم عليه من الأمر ؛ ليُقَدِّمَ النُّصحَ لهم ، ويذكِّرهم بعواقب أمرهم ؛ لذا ورد التكرار الجزئي في (اعتذر – عذري – العذر) .

بعد ذلك بيَّن لهم الإمام (عليه السلام) أنَّهم في حال قبولهم نصحه ، وتصديقهم قوله ، وإنصافه من أنفسهم كانوا الأسعد ، ولا حَرِج عليهم ؛ لذا ورد التكرار الجزئي في (قبلتم ، تقبلوا) ، (أعطيتموني ، تعطوني) .

وقد ورد التكرار الجزئي في (وليي ، يتولّى) ؛ ليؤكِّد الإمام (عليه السلام) لهم أنَّ الله (تعالى) يتولى حفظي ونصري ، وهو يتولى الصالحين من عباده ولا يخذلهم .

نرى أنّ الإمام (عليه السلام) ضمَّن هذا النص آيتين من القرآن الكريم ، فالتضمين ((يكسب الكلام البهاء والوقار ، والرقة وحسن الموقع)) [٤٢] .

وفي قوله (عليه السلام) : ((فإنَّ الدنيا لو بقيت على أحد ، أو بقيَ عليها أحد لكانت الأنبياء أحق بالبقاء وأولى بالرضا ، وأرضى بالقضاء ... فتزوّدوا فإنّ خير الزاد التقوى وآتقوا الله .... فالمغرور من غرته ... فلا تغرّنّكم)) [٤٣] .

يؤكد الإمام (عليه السلام) على أنّ الدنيا الفانية ، لم تبقِ على أحد من المخلوقات ، ولو كان فيها بقاء لكان الأنبياء أولى من غيرهم بذلك .

وقد ورد التكرار الجزئي في (الرِّضا ، أرضى) ، و(بقيت ، بقي ، البقاء) ، (تزوّدوا ، الزّاد) ، (آتقوا ، لتقوى) ، (المغرور ، غرَّته ، تغرنَّكم) ، (طَمَعَ ، طَمَعْ) ، فأسهم تكرار العنصر المعجمي مع وجود تغييرٍ في صيغته في ترابط أجزاء النص وقد أظهر المعاني المراد تبيانها وإيضاحها .

في قوله (عليه السلام) : ((آمنتم بالرسول محمد (صلى الله عليه وآله) ، ... هؤلاء قوم كفروا بعد إيمانهم))[٤٤] .

ورد التكرار الجزئي في (آمنتم ، إيمانهم) ، وقد أفاد التركيز على قضية كون الخارجين لقتاله هم من المؤمنين ، ولكن بسبب قدومهم لقتال آل الرسول فهم سيصبحوا كفاراً .

وقوله (عليه السلام) : ((أو لم يبلغكم قول رسول الله لي ولأخي : ((هذان سيدا شباب أهل الجنة)) [٤٥] ، فإن صدَّقتموني بما أقول وهو الحق ... وإنْ كذبتموني فإنَّ فيكم من سألتموه عن ذلك أخبركم، سلوا جابر بن عبد الله الأنصاري[٤٦]، وأبا سعيد الخدري[٤٧] ، وسهل بن سعد الساعدي[٤٨] ، وزيد بن أرقم[٤٩] ، وأنس بن مالك [٥٠] يخبروكم أنَّهم سمعوا هذه المقالة من رسول الله لي ولأخي ، أما في هذا حاجز لكم عن سفك دمي ؟)) [٥١] .

ورد التكرار الجزئي في (أقولُ ، قول ، مقالة) ، (سألتموه ، سلوا) ، و (أخبركم ، يخبروكم) ، إنَّ هذه الإشتقاقات قد توزَّعت على آمتداد النص ، فأصبح التماسك بين هذهِ الألفاظ ، والاشتقاق ((إحدى الوسائل الرائعة التي تنمو عن طريقها اللغات وتتَّسع ، ويزداد ثراؤها في المفردات ، فتتمكَّن به من التعبير عن الجديد من الأفكار ، والمستحدث من وسائل الحياة)) [٥٢] .

وقوله (عليه السلام) : ((فإنْ كنتم في شكٍّ من هذا القول ، أفتشكُّون أني ابن بنت نبيكم ، ... ويحكم أتطلبوني بقتيلٍ منكم قتلته ؟ أو مالٍ لكم استهلكته أو بقصاصِ جراحة ؟)) [٥٣] .

هنا يُبيّن الإمام (عليه السلام) لهم أنَّهم لو كانوا على ريبةٍ من مكانتهِ من الإسلام كونه سيّد شباب أهل الجنة ، فهل هناك ريبةٌ من كونه ابن بنت نبيهم .

والتكرار الجزئي في (شك ، تشكون) ؛ للتركيز على أمر شدة قرابته من رسول الله (ﷺ) ، وهذا التكرار أدّى إلى تماسك دلالة بنى النص ، وإبراز أمر الإمام (عليه السلام) في أوضح صورة للقوم ، وبالتالي إلقاء الحجة عليهم ، فقد عمل التكرار على ترابط البنى النصيَّة ، وقد ورد التكرار الجزئي في(قتيل– قتلته) لايضاح وتأكيد أنَّه لم يصدرْ من الإمام (عليه السلام) فعل القتل لأحَد من ذويهم ، فأي شيءٍ يسوّغ لهم قتله ؟ ، وهذا من مدلولات استعمال آشتقاقات الجذر اللغوي ، والإشتقاق ((نزع لفظ من آخر بشرط مناسبتهما معنى وتركيبا ومغايرتهما في الصيغة)) (٥٤) .

وقوله (عليه السلام) : ((((أنْ أقدم قد أينعت الثِّمار ... ، وإنَّما تقدمُ على جندٍ لك مجنَّدة ؟ فقالوا لم نفعل . قال (عليه السلام) : سبحان الله ! بلى والله لقد فعلتم)) (٥٥).

التكرار الجزئي في (نفعل ، فعلتم) ، أفاد آفتضاح أمر القوم بعد محاججتهم ؛ بإنكارهم ما قطعوه للإمام (عليه السلام) من عهدٍ ، وقد أدّى إلى تربط بنى النص وغلبة الأنساق التأكيدية على النص كلِّه .

وقوله (عليه السلام) : ((أيُّها الناس إذا كرهتموني فدعوني أنصرف عنكم إلى مأمنٍ من الأرض . فقال له قيس بن الأشعث ، أو لا تنزل على حكم بني عمك ؟ فإنَّهم لن يروكَ إلا ما تُحِب ، ولن يصِلْ إليكَ منهم مكروه . فقال الحسين (عليه السلام) : أنت أخو أخيك أتريدُ أنْ يطلبك بنو هاشم أكثر من دم مسلم بن عقيل ؟ لا والله لا أُعطينَّكم بيدي إعطاء الذليل ، ولا أفرُّ فرار العبيد ، عباد الله إنِّي ﴿ عذتُ بربي وربكم أنْ ترجمونِ ﴾ [الدخان : ٢٠] ، وأعوذ بربي وربكم من كلِّ متكبِّرٍ لا يؤمن بيوم الحساب)) (٥٦) .

نلحظ في هذا النص أنَّ الإمام (عليه السلام) يدعوهم إلى تركه ؛ ليذهب بعيداً عنهم إلى مأمنٍ من هذه الأرض ؛ لكونهم الآن كارهين له ، فجرى حديث معه (عليه السلام) ومع قيس بن الأشعث ، وكان جوابه على كلام الإمام (عليه السلام) أن تقبل حكم بني أُمية للأمة الإسلاميَّة ، وعند قبولك ذلك لم يُصِبكَ مكروه ، إلاّ أنَّ الإمام (عليه السلام) أجابه جواباً رادعاً له ، مبيّناً له آستحالة هذا

الأمر وهو (قبول حكم يزيد) ، وسيجعله مطلوب لبني هاشم بدماء الحسين (عليه السلام) وأهل بيته ، فضلاً عن كونه مطلوباً ؛ بإراقته دم مسلم بن عقيل (عليه السلام) ؛ لذا ورد التكرار الجزئي لـ (أعطيتُكم ، إعطاء) ، و(أفرُّ – فرار) ؛ ليؤكِّد الإمام (عليه السلام) رفضهِ القاطع لمبايعة يزيد بن معاوية ، وإصراره على الوقوف بوجه الظالمين ، وذلك بعدم فرره من ساحات الوغى ، ولو كلَّفه حياته فهو لا يبايع ولا يفرُّ من القتال . أمّا التكرار الجزئي في (عذتُ ، أعوذُ) ، واستجارتهِ بالله (تعالى) من أنْ يلحقه أذى منهم ، ومن كلِّ متكبِّرٍ خرج على ما أراده الله له في هذا الدين ولا يقين له بيوم الحساب ، وقد حقَّق التكرار والجزئي شدة إلتحام بنى النَّص ، ما أدّى بهذه البنى النَّصيَّة إلى رسم صورة أظهرت شجاعة الإمام الحسين (عليه السلام) وٱعتصامه بالله (تعالى) وجرأته في مقارعة الظلم والظالمين .

ثالثاً : التكرار بالتوازي :

قال الإمام (عليه السلام) : ((فإن قبلتم عذري ، وصدّقتم قولي ، وأعطيتموني النَصفَ)) (٥٧)

ورد التكرار بالتوازي للبنى النصية ذات نمط تركيبي مكوَّن من (الفعل الماضي والفاعل ضمير متصل والمفعول به) ، في (قبلتم عذري) ، (صدَّقتم قولي) ، (أعطيتموني النَّصفَ) ، وقد أدّى التكرار إلى شدة تماسك بنى النص وتماسك دلالتها ، وقد جعل التكرار بالتوازي البنى النصيَّة قائمة على نمط هندسي معيَّن ؛ لكون الجملة الملقاة تتبعها (جملة أخرى متصلة بها ، أو مترتبة عليها سواء أكانت مضادة لها في المعنى ، أم مشابهة لها في الشكل النَّحوي ، فإنَّه ينشأ عن ذلك ما يُعرف بالتوازي)) (٥٨) ، وله أثره الواضح في التحام بنى النص الصغرى ، ورفد دلالتها .

وأوضح الإمام (عليه السلام) في حال عدم قبولهم ذلك ، وعدم إنصافه من أنفسهم ، فهم مأمورون بأنْ يجمعوا أمرهم المتفرّق ، ويتخذوا قرارهم بشأنهِ (عليه السلام) بكلِّ وضوحٍ ، وهنا بيان لشجاعة الإمام ، وعدم مبالاته بكثرة الإمكانات الظاهرية للعدو (عدده – وعدَّته) (٥٩) ، مع قلة الإمكانات الظاهرية له (عليه

السلام) ،وفي قوله (عليه السلام) : ((أنَّ الله خلَقَ الدنيا للفناء ، فجديدها بالٍ ، ونعيمها مضمحل ، وسرورها مكفهر ، المنزل تعلة ، والدار قلعة ... فالمغرور من غرَّته ، والشقي من فتنته)) [٦٠] .

وقد جاء تكرار بالتوازي بالجملة الإسمية [مبتدأ وخبر (مفرد)] ، فقد تكرَّر النمط التركيبي هذا في (جديدها بالٍ) ، و(نعيمها مضمحل) ، و(سرورها مكفهر) ، (المنزل تعلة ، والدار قلعة) ؛ ليَصف ملذات الدنيا فكلّ جديدٍ فيها مصيره يبلى ، والنعيم بائد وفانٍ ، والسرور كذلك والمنزل فأنت خارج منه ، والدار في حال تحوّل وارتحالٍ منها ، فهذا التكرار بالتوازي يكشف عن المقدرة اللغوية التي يتمتع بها صاحب النص من طريق ما يقدِّمه من عناصر بنائية تعرض المعنى المراد في أفضل صورة لمتلقيه [٦١] ، وقد جاء التكرار بالتوازي في (المغرور من غرَّته ، والشقي من فتنته) ، فالمخدوع من خدعته ، والكافر من أضلّتهُ [٦٢] هذه الدنيا .

وقوله (عليه السلام) : ((فنعم الرب ربنا ، وبئس العبيد أنتم ، أقررتم بالطاعة ،وآمنتم بالرسول محمد(ﷺ)، ثُمّ إنَّكم زحفتم إلى ذرِّيته)) [٦٣] .

قد جاء تكرار التوازي في(نعم الرب ربنا ، بئس العبيد أنتم) ،فالتركيب مكوَّن من[الفعل الماضي وفاعله (اسم ظاهر) والمخصوص(بالمدح أو الذم)] ، وهذا التركيب هو أكثر قبولاً لدى المتلقي ، وله قبول دلالي ؛ بتوازيه ، ودعم هذا العطف بينهما بواو العطف [٦٤] ، وكذلك تكرار التوازي في (أقررتم بالطاعة وآمنتم بالرسول) فالتركيب مكوَّن من (الفعل الماضي وضمير متصل (تاء المخاطب) وحرف الجر (الباء) والاسم المجرور) ، وهذا التكرار للبنية النصيَّة الصغرى أدّى إلى ملئها بعناصر معنوية جديدة .

وقوله (عليه السلام) : ((فإن صدَّقتموني بما أقول وهو الحق – والله ما تَعمَّدتُ الكذب منذ علمت أنّ الله يمقت عليه أهله ، ويضرُّ به من اختلقه – وإنْ كذبتموني فإنَّ فيكم من سألتموه عن ذلك أخبركم)) [٦٥] .

جاء تكرار التوازي في (إنْ صدقتموني ، وإنْ كذّبتموني) ، فالتركيب متكوّن من (إنْ) الشرطية والفعل الماضي والفاعل ضمير متصل ، والمفعول به ياء المتكلم) ، وقد أدّى هذا التكرار إلى تقوية الإعلاميَّة ، فلا إسراف فيه .

وفي قوله (عليه السلام) : ((يا شبث بن ربعي [٦٦] ، ويا حَجارَ بن أبجر [٦٧] ، ويا قيس بن الأشعث [٦٨] ، ويا زيد بن الحارث [٦٩] ، ألم تكتبوا إليَّ أنْ أقدم قد أينعت الثِّمار ، وٱخضرَّ الجناب)) [٧٠] .

نرى في هذا النص أنَّ الإمام (عليه السلام) ينادي رموز من كاتبه من أهل الكوفة ، وطلبوا منه القدوم إليهم ؛ لذا ورد التكرار بالتوازي مكوَّن من (يا النداء والمنادى) ، وقد أدّى إلى ربط بنى النص السابقة باللاحقة ، وعكس لنا الجودة في ٱختيار التعابير ، وجاء التكرار بالتوازي في (أينعت الثِّمارُ ، ٱخضرَّ الجناب) ، تنبيهاً عمّا حوته كتبهم التي كتبوها إليه (عليه السلام) ، فالثمار طابت وحان قطفها ، والشَّجر إخضرَّ وأصبح نَضِراً ، وهذا يعني التأكيد على تأكيدهم لقدوم الإمام (عليه السلام) إليهم ، ومناصرتهم للإمام (عليه السلام) .

رابعاً : تكرار المعنى واللفظ المختلف :

في قوله (عليه السلام) : ((فلا تغرَّنَّكم هذه الدنيا ، فإنها تقطع رجاء من ركن إليها ، وتخيِّبُ طمع من طمع فيها)) [٧١] .

وتكرر معنى لفظة (رجاء) وذلك في لفظه (طمع) ، والتي تعني الأمل أو الرجاء [٧٢] ؛ للدلالة والتأكيد على أنَّ الدنيا توقف أمل من ركن إليها وتُفشِلُ أمل من تأمَّل فيها ، فكونوا على حذر منها فليس لكم فيها بقاء .

يظهر مما سبق أنَّ التكرار قد ورد وقد ٱستطاع تحقيق التماسك التام للنص وعزّز من دلالته ، فقد جمع التكرار معاني بنى النص الصغرى بشأن مفهوم واحد وهو (حقيقة أمر الدنيا) ، والغرض من كل هذا التأكيد هو تنبيه القوم من غفلتهم وولعهم بالدنيا الذي أوصلهم الى محاربة ريحانة رسول الله (صلى الله عليه وآله) من أجل تحقيق مطامعهم الدنيوية .

وفي قول الإمام (عليه السلام) : ((أيها الناس انسبوني من أنا ، ثم ارجعوا إلى أنفسكم ، وعاتبوها ، وٱنظروا هل يحل لكم قتلي وٱنتهاك حرمتي ؟ ألست ٱبن

بنت نبيكم وآبن وصيه ، وآبن عمه ، وأوّل المؤمنين بالله ، والمصدِّق لرسوله بما جاء من عند ربّه ؟)) [٧٣] .

هنا يبتدئ الإمام (عليه السلام) بنداء القوم آمراً لهم أنْ ينسبوه عائدين إلى أنفسهم ، ولائمين لها هل قتلهِ (عليه السلام) ، والتعدي عليه بتناول حرمته بما لا يحلُّ مباحٌ لهم ؟ ويسألهم مبيّناً نسبه من رسول الله (ﷺ) ، أليس ابن بنت رسولهم ؟ فهنا بيّن نسبه من ناحية الأم وقرابته من الرسول (ﷺ) ، وبيّن نسبه من ناحية الأب فيذكر أبيه الإمام علي (عليه السلام) مبيّناً مقامه من رسول الله (صلى الله عليه وسلم) ؛ فجاء تكرار المعنى واللفظ مختلف ، وذلك في أوصاف الإمام علي (عليه السلام) في (ابن وصيه ، ابن عمه ، وأول المؤمنين بالله ، المصدِّق لرسوله) ، والهدف من هذا النوع من التكرار هو ((إثراء الدلالات المرتبطة بهذه الألفاظ ، وتقوية الارتباط بها)) [٧٤] ، وقد جاء هذا التكرار في (قتلي ، آنتهاك حرمتي ، سفك دمي) لتأكيد حرمة ما تضمره أنفسهم تجاه الإمام (عليه السلام) ، وقد أدى هذا التكرار إلى ربط أوّل النص بآخر بنية نصيّة فيه مما أدّى إلى قوة سبك النّص وشدة تماسك دلالته ، فبعد أنْ بيّن لهم نسبه عاد وسألهم مرة أُخرى هل أمر قتلهِ (عليه السلام) مباحٌ لهم ؟

الخاتمة

توصَّل البحث وهو يقرأ خطبة الإمام ويحلِّلها تحليلاً نصيّاً إلى جملةٍ من النتائج لعل من أهمها :

١.ورود التكرار الجزئي للجذر اللغوي (قَتَلَ) ؛ ليؤكِّد الإمام الحسين (عليه السلام) للإنسانية جمعاء عدم وجود ثأرٍ أو جرمٍ يسوّغ للقوم قتل مُصلح الأُمَّة ، ويؤكِّد إصرار القوم على الجريمة والقتل ، وتعدِّي حدود الله ، وقد أدّى التكرار هذا إلى تحقيق السبك النصي لنص الخطبة .

٢.ورود التكرار الجزئي للفعل (عذر) ، والفعل (أعطى) ، والفعل (قال) وقد أفاد بيان موقف الإمام الحسين (عليه السلام) تجاه القوم وهو تقديم النصح والارشاد لهم ، وإقامة الحُجَّة عليهم ، وقد حقَّق التماسك شكل النص ودلالته .

٣.مجيء التكرار التام للفظة (أنفسكم) ؛ لينبههم على أهمية رجوع الإنسان إلى نفسه ومحاسبتها في أيِّ أمرٍ قبل إقدامها عليه ، ، وفي هذا بيان للروح السَّمحة التي ٱنماز بها سبط الرسول (صلى الله عليه وآله) ، فقد أوضح لهم أنَّ ما قدموا عليه سيؤدي بهم إلى الجحيم ؛ فمراجعة الإنسان لنفسه سوف يكون له الصلاح في أمره ، وقد حقَّق التكرار هذا ٱلتحام بنى النص وأرفد دلالتها ، فأبقت أثرها لدى المتلقي .

٤.نلحظ التكرار التام لـ (ابن بنت نبيكم) ؛ ليدحض فكرة كونه خارجياً بحسب إدعائهم ، وأنَّه هو خليفة رسول الله (صلى الله عليه وآله) ، وهو رمز الإسلام ، وأنَّ قرابته من رسول الله (صلى الله عليه وآله) لا مثيل لها بينهم ، وقد أفاد هذا التكرار الإحالة التكرارية فقد ربط بنيات النص السابقة بالبنى اللاحقة ممّا أدّى إلى قوة سبك النص .

٥.ٱستعمل الإمام الحسين (عليه السلام) ، تكرار المعنى مع اختلاف لفظهِ ليوسِّع معنى الثورة الحسينية ، وهو مقارعة الظلم والقضاء على عروش الظالمين ، ولو كلَّف ذلك الانسان حياته ، وهذا النوع من التكرار أظهر لنا فصاحة سبط الرسول (ﷺ) ، ومقدرته اللغوية في رصف الجمل التي تحمل المعنى نفسه داخل النص وعلى مسافاتٍ محدودةٍ فيه .

٦.مجيء التكرار بالتوازي ، مما جعل محتوى التراكيب الخطية أكثر قبولاً لدى المتلقي ، ومع كلّ هذا البيان إلا أن القوم لم تكن لهم أذن صاغية .

٧.التكرار التام للفظة (دنيا) ، حقَّق استمرارية النص ، وأفاد التنبيه على خطورة استحواذها على أنفسهم ، فحبّها مدعاة لكلِّ خطيئةٍ وجرمٍ مع أنَّ مصيرها الفناء ، وهل هناك جرمٌ أعظم من قتل ابن بنت رسول الله (صلى الله عليه وآله) ؟ فإبادة نسل الرسول (صلى الله عليه وآله) تعني إبادة الإسلام .

Abstract

Textual Recurrence in the first Sermon of Imam Hussein at Ashura day : A Study in Light of Text Linguistics

Assistant teacher / Rana Khaleel Ali

General Directorate of the education in Diyala

Keyword: (repetition, text linguistics, repeat structure)

The research is with entitled (Textual Recurrence in the first Sermon of Imam Hussein at Ashura day : A Study in Light of Text Linguistics) .

The purpose of the research is to present a new reading for the Hussein's speeches from the point of view of text linguistics . The paper uses the textual repetition and its role in the cohesion of the text . The paper also , reveal the human principles and values of the sermon , and sudys the prose heritage of Imam Hussein (Peace be upon him) .

The importance of the repetition lies in the fact that the paper analyzes the sermon in order to demonstrate the linguistic ability of the Lord of the Young Paradise , and his humanity in providing advice and guidance to the enemy .

The study consists of two parts . The first presents a theoretical framework of repetition and its concept for ancient and modern scholars in addition to types of repetition .

The second part is analytical . The text of the sermon was analyzed by dividing it into syllables according to the Hadeeth contained to find the way the text local constructions are connected to provide its meanings . The researcher found that Imam Hussein was very accurate in using the phenomenon of repetition , for the purpose of alarm , confirmation , persuasion , and guidance . So , it gave humanity lessons that do not spoil over time . The Sermon cause this effect due to the power of its structures , which became a fire that burns falsehood and its people , and revives the truth and its calls .

الهوامش

(١) لسان العرب : ١٣٥/٣ .

(٢) البيان والتبيين : ٧٩/١ .

(٣) الخصائص : ١٠١/٣ .

(٤) أساس البلاغة : ٧٢٦ .

(٥) ينظر : المثل السائر : ٢٥/٣ .

(٦) فقه اللغة وسر العربية : ٤١ .

(٧) ينظر : المفصل : ١١١-١١٢ .

(٨) المثل السائر : ٣/٣ .

(٩) ينظر : المصدر نفسه : ٤/٣ .

(١٠) ينظر : المصدر نفسه : ٢٥/٣ .

(١١) المنزع البديع في تجنيس أساليب البديع : ٤٧٦-٤٧٧ .

(١٢) البرهان في علوم القرآن : ٩/٣ .

(١٣) ينظر : المصدر نفسه : ٢٥/٣ .

(١٤) لسانيات النص مدخل إلى انسجام الخطاب ، د. محمد خطابي : ٥ .

(١٥) ينظر : نحو النص إطار نظري ودراسات تطبيقية : د. عثمان أبو زنيد : ٢٨٦ .

(١٦) أدوات الاتساق وآليات الانسجام : ٢٧ .

(١٧) لسانيات النص مدخل إلى انسجام الخطاب : ٢٣٧ .

(١٨) ينظر : نسيج النص : ١١٩ .

(١٩) ينظر : البيان في روائع القرآن ، دراسة لغوية أسلوبية للنص القرآني ، د. تمام حسان : ١٣٢ .

(٢٠) ينظر : علم اللغة النصي ين النظرية والتطبيق دراسة تطبيقية في السور المكية : ٢٢/١ .

(*) الصواب : تأكيد الأهميَّة لمساهمة هذهِ الجمل .

(٢١) نظرية علم النص : ١٠٧ .

(٢٢) البديع بين البلاغة العربية واللسانيات النصيَّة ، د. جميل عبد المجيد : ٧٩ .

(٢٣) ينظر : النص والخطاب والإجراء : ٢٩٩ .

(٢٤) ينظر : أثر عناصر الاتساق في تماسك النَّص دراسة نصيَّة من خلال سورة يوسف ، محمد سليمان حسين ، رسالة ماجستير : ٩٣ .

(٢٥) ينظر : الترابط النَّصي في ضوء التحليل اللساني للخطاب : ٢٠١ .

(٢٦) الربط في اللفظ والمعنى ، محمود عكاشة : ٣٢٩ .

(٢٧) نحو النص اتجاه جديد في الدرس النحوي : ١٠٧ .

(٢٨) ينظر : الترابط النَّصي في ضوء التحليل اللساني للخطاب : ٢٠١ .

(٢٩) الترادف في القرآن الكريم بين النظرية والتطبيق ، محمد نور الدين : ٧٨ .

(٣٠) ينظر : نحو النص إطار نظري ودراسات تطبيقية : ١٣٩ .

(٣١) البديع والتوازي ، عبد الواحد حسن : ٧ .

(٣٢) مقتل الحسين (عليه السلام) ، للسيِّد عبد الرزاق : ٢٣٦ .

(٣٣) المصدر نفسه ، والصفحة نفسها .

(٣٤) المصدر نفسه : ٢٣٦ – ٢٣٧ .

(٣٥) نحو النص إطار نظري ودراسات تطبيقية : ١٤١ .

(٣٦) هو حمزة بن عبد المطلب بن هاشم بن عبد مناف القريشي من صحابة رسول الله (صلى الله عليه وآله) ، وعمه ، وأمه هالة بنت وهيب ، ولد في مكة (٥٤ ق. هـ) ، استشهد في غزوة أحد في السنة ٣ هـ ، ينظر : أسد الغابة : ٢٩٥/٣ .

(٣٧) جعفر بن علي بن أبي طالب بن عبد المطلب الهاشمي القريشي الملقَّب بـ (جعفر الطيار) ، و(ذي الجناحين) ، ولد في مكة (٤٣ ق. هـ) واستشهد في غزوة مؤتة في ٨ هـ ، وأمه فاطمة بنت أسد . ينظر : سِيَر أعلام النبلاء : ١٣٠/٣ .

(٣٨) مقتل الحسين (عليه السلام) : ٢٣٦ .

(٣٩) المصدر نفسه : ٢٣٦ .

(٤٠) المصدر نفسه ، والصفحة نفسها .

(٤١) المصدر نفسه : ٢٣٦ .

(٤٢) البيان والتبيين : ١١٨/١ .

(٤٣) مقتل الحسين (عليه السلام) : ٢٣٦ .

(٤٤) مقتل الحسين (عليه السلام) : ١٣٦ .

(٤٥) المعجم الكبير ، للطبراني (ت ٣٦٠ هـ) : ٣٧/٣ .

(٤٦) جابر بن عبد الله بن عمرو الأنصاري ، من صحابة رسول الله (صلى الله عليه وآله) ، شهد ثماني عشرة غزوة مع الرسول ، وصحب الإمام علياً (عليه السلام) في صفين ، وشهد الإمام الحسن والإمام الحسين ، والإمام زين العابدين ، وأدرك الإمام الباقر ، توفي في (٧٨ هـ) بالمدينة ، ينظر : الكامل في التاريخ : ٣٨٣/٣ .

(٤٧) هو سعيد بن سعد بن مالك بن سنان بن ثعلبة بن الأبجر ، من شهداء غزوة أُحد (ت ٧٤ هـ) ، دفن بالبقيع ، ينظر : أسد الغابة في معرفة الصحابة ، لابن الأثير : ١٣٨/٦ .

(٤٨) سهل بن سعد بن مالك بن خالد بن ثعلبة ، من صحابة رسول الله (صلى الله عليه وآله) ، وهو آخر من مات من الصحابة بالمدينة ، توفي بالمدينة (ت ٨٨ هـ) ، ينظر : سِيَر أعلام النبلاء : ٤٢٣/٣ .

(٤٩) هو زيد بن الأرقم بن زيد بن قيس بن نعمان بن مالك بن الأغر بن ثعلبة بن كعب بن الخزرج بن الحارث بن الخزرج الأنصاري ، وكان زيد بن أرقم يتيماً في حجر عبد الله بن رواحة ، نزل الكوفة وابتنى داراً بالكوفة في كندة ، غزا مع النبي محمد (صلى الله عليه وآله) سبع عشرة غزوة ، وتوفي سنة ٦٦ هـ . ينظر : كتاب فتح الباب في الكنى والألقاب ، لأبي عبد الله محمد بن اسحق بن محمد بن يحيى بن مسند العبدي (ت ٣٩٥ هـ) ، ج ١ ، ص ١٠٢ .

(٥٠) أنس بن مالك ، وهو حمزة أنس بن مالك بن النضر بن الضمغم بن زيد بن حزام بن جندب بن عامر بن عسم بن عدي بن النجار . ولد في يثرب قبل الهجرة النبوية بعشرة سنين ، وأمه صحابية ،

مليكة بنت ملحان النجارية . خدم أنس بن مالك النبيَّ محمداً (صلى الله عليه وآله) مدة مقامه بالمدينة عشر سنين . توفي سنة ٩٠ هـ في البصرة . ينظر : أسد الغابة في معرفة الصحابة ، لابن الاثير الجزري ، أنس بن مالك ، ج ١ ، ص ٢٩٤ .

(٥١) مقتل الحسين : ٢٣٦ – ٢٣٧ .

(٥٢) فصول في فقه اللغة ، د. رمضان عبد التواب : ٢٩٠ .

(٥٣) مقتل الحسين (عليه السلام) : ٢٣٧ .

(٥٤) ينظر : فقه اللغة ، د. حاتم الضامن : ٧٨ .

(٥٥) مقتل الحسين (عليه السلام) : ٢٣٧ .

(٥٦) مقتل الحسين (عليه السلام) : ٢٣٧ .

(٥٧) مقتل الحسين (عليه السلام) : ٢٣٦ .

(٥٨) البديع والتوازي ، عبد الواحد حسن : ٧ .

(٥٩) ينظر : الأمثل في تفسير كتاب الله المنزل : ٦/ ٤٠٩ .

(٦٠) مقتل الحسين (عليه السلام) : ٢٣٦ .

(٦١) ينظر : نحو النص إطار نظري ودراسات تطبيقية : ٢٨٩ .

(٦٢) ينظر : البحر المحيط لأبي حيان ٤/ ٢٦٢ .

(٦٣) مقتل الحسين (عليه السلام) : ٢٣٦ .

(٦٤) ينظر : نظرية علم النص : ١٠٠ .

(٦٥) مقتل الحسين (عليه السلام) : ٢٣٦ .

(٦٦) شبث بن ربعي اليربوعي التميمي كان أحد الفرسان ، وممن خرج على الإمام علي بن أبي طالب (عليه السلام) مع الخوارج ، وصار من أنصار بني أميَّة (ت ٧٠ هـ) على يد عبيد الله بن الحر في معركتهم ضد المختار . ينظر : سِيَر أعلام النبلاء ، للذهبي (ت هـ) : ١٥٠/٤ .

(٦٧) حجار بن أبجر هو من الشخصيات المعروفة بالانتهازية السياسية وهو من الذين احتجَّ بهم الإمام الحسين (ع) يوم عاشوراء ، قاتل المختار ، وأصبح من أعمدة الحكم الزبيري في الكوفة ، ينظر : تاريخ الطبري : ٢٩٩/٦ .

(٦٨) قيس بن الأشعث معد يكرب بن قيس صحابي من صحابة النبي (صلى الله عليه وآله) ، أسلم عام الوفود ، غلب عليه لقب الأشعث ثم ارتدَّ وتبعته أقوام بني أمية ، توفي ٤٠ هـ ، ينظر : سِيَر أعلام النبلاء : ٣٩/٢ .

(٦٩) زيد بن الحارث هو ابن شرحبيل بن كعب ، ولد عام ٤٣ ق. هـ ، في شبه الجزيرة ، كان عمره يوم قتل ٥٥ عاماً ، ينظر : سِيَر أعلام النبلاء : ٢٢٠/١ .

(٧٠) مقتل الحسين (عليه السلام) : ٢٣٧ .

(٧١) المصدر نفسه : ٢٣٦ .

(٧٢) مختار الصحاح : ٣٩٧ .

(٧٣) مقتل الحسين (عليه السلام) : ٢٣٦ – ٢٣٧ .

(٧٤) نحو النص إطار نظري ودراسات تطبيقية : ٢٥٨ .

مصادر البحث ومراجعه

- أساس البلاغة ، أبو القاسم جار الله محمود بن عمر الزمخشري (ت ٥٣٨ هـ) ، بتحقيق : محمد باسل عيون السود ، منشورات دار الكتب العلمية ، بيروت ، ط ١ ، ١٤١٩ هـ – ١٩٩٨ م .
- أسد الغابة في معرفة الصحابة ، عز الدين أبي الحسن علي بن محمد الجزري المعروف بابن الأثير (ت ٦٣٠ هـ) ، دار ابن حزم ، مصر ، ١٤٣٣هـ– ٢٠١٢ م .
- الأمثل في تفسير كتاب الله المنزل ، الشيخ ناصر مكارم الشيرازي ، مدرسة الامام علي بن أبي طالب (عليه السلام) ، ط ١ ، التصحيح الثالث ١٤٢٦ هـ .
- البحر المحيط في التفسير ، أبو حيان محمد بن يوسف الأندلسي (ت ٧٤٥ هـ) ، تحقيق : صدقي جميل ، دار الفكر – بيروت ، ١٤٢٠ هـ .
- البديع بين البلاغة العربية واللسانيات النصيَّة ، د. جميل عبد المجيد ، الهيأة المصرية العامة للكتاب ، د. ط ، ١٩٩٨ م .
- البديع والتوازي ، د. عبد الواحد حسن الشيخ ، مكتبة ومطبعة الإشعاع الفنية ، مصر ، ط ١ ، ١٤١٩ هـ – ١٩٩٩ م .
- البرهان في علوم القرآن ، بدر الدين محمد بن عبد الله الزركشي (ت ٧٩٤ هـ) ، تحقيق : د. محمد متولي منصور ، مكتبة دار التراث ، القاهرة ، ط ١ ، ١٤٢٩ هـ – ٢٠٠٨ م .
- البيان في روائع القرآن ، دراسة لغوية أسلوبية للنص القرآني ، د. تمام حسان ، عالم الكتب ، ط ١ ، القاهرة ، ١٤١٣ هـ – ١٩٩٣ م .

- البيان والتبيين ، أبو عثمان عمرو بن بحر الجاحظ (ت ٢٥٥ هـ) ، تحقيق وشرح : عبد السلام هارون ، مكتبة الخانجي للطباعة والنشر ، مطبعة المدني ، القاهرة ، ط ٧ ، ١٤١٨ – ١٩٩٨ م .
- تأريخ الطبري ، تاريخ الرسل والملوك ، أبو جعفر محمد بن جرير الطبري (ت ٣١٠ هـ) ، دار المعارف – القاهرة ، ط ٢ ، ١٣٨٧ هـ – ١٩٦٧ م .
- الترابط النَّصي في ضوء التحليل اللساني للخطاب ، ياسر البطشاني ، بيروت ، دار الكتب العلمية ، ٢٠١٣ م .
- الترادف في القرآن الكريم بين النظرية والتطبيق ، محمد نور الدين المنجد ، ط ١ ، لبنان ، دار الفكر المعاصر ، ١٩٩٧ م .
- التعريفات ، علي بن محمد بن علي الزين الشريف الجرجاني (ت ٨١٦ هـ) ، تحقيق : إبراهيم الابياري ، دار الكتاب العربي – بيروت ، ط ١ ، ١٤٠٥ هـ – ١٩٨٥ م .
- الخصائص ، أبو الفتح عثمان بن جني (ت ٣٩٢ هـ) ، تحقيق : محمد علي النجار ، دار الشؤون الثقافية العمة ، بغداد ، ط ٤ ، ١٩٩٠ م .
- الربط في اللفظ والمعنى ، محمود عكاشة ، ط ١ ، القاهرة ، الأكاديمية الحديثة للكتاب الجامعي ، ٢٠١٠ م .
- علم اللغة النصي بين النظرية والتطبيق ، دراسة تطبيقية على السور المكية ، د. صبحي ابراهيم الفقي ، دار قباء للطباعة والنشر والتوزيع ، القاهرة ، ط ١ ، ١٤٢١ هـ – ٢٠٠٠ م .
- فتح الباب في الكنى والألقاب ، لأبي عبد الله محمد بن إسحاق بن محمد بن يحيى مَنْدَه العبدي (ت ٣٩٥ هـ) ، تحقيق : أبو قتيبة نظر محمد الفاريابي ، مكتبة الكوثر – السعودية – الرياض – ط ١ ، ١٤١٧ هـ – ١٩٩٦ م .
- فصول في فقه اللغة ، د. رمضان عبد التواب ، مكتبة الخانجي – القاهرة – مصر ، ط ٦ ، ١٤٢٠ هـ / ١٩٩٩ م .

- الكامل في التأريخ ، عز الدين أبو الحسن علي بن أبي الكرم المعروف بابن الأثير الجزري (ت ٦٣٠ هـ) ، صحح أصوله : عبد الوهاب النجار ، القاهرة – إدارة الطباعة المنيرية ، ١٣٥٧ هـ – ١٩٣٨ م .
- سيَر أعلام النبلاء ، للإمام شمس الدين محمد بن أحمد بن عثمان الذهبي (ت ٧٨٤ هـ) – السيرة النبوية – سيرة الخلفاء الراشدين ، تحقيق شعيب الأرناؤوط معروف وآخرون ، مؤسسة الرسالة ، ط ٢ ، ١٤٠٢ هـ – ١٩٨٢ م .
- لسان العرب ، أبو الفضل جمال الدين محمد بن مكرم بن منظور (ت ٧١١هـ) ، تحقيق : أمين محمد عبد الوهاب ، ومحمد الصادق العبيدي ، دار إحياء التراث العربي ، مؤسسة التاريخ العربي ، بيروت ، لبنان ، ١٤٣٤ هـ – ١٩٩٦ م .
- لسانيات النص مدخل إلى انسجام الخطاب ، د. محمد خطابي الدار البيضاء ، المغرب ، ط ٣ ، ٢٠١٢ م .
- المثل السائر في أدب الكاتب والشاعر،ضياء الدين ابن الأثير(ت ٦٣٦ هـ) ، تحقيق : د. أحمد الحوفي ، و د. بدوي طبانة ، منشورات دار النهضة ، مصر للطباعة ، (د. ت) .
- مختار الصحاح ، للإمام محمد بن أبي عبد القادر الرازي (ت ٦٦٠ هـ) ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، لبنان ، ط ١، ١٩٩٢ م .
- المعجم الكبير ، سليمان بن احمد الطبراني أبو القاسم (ت ٤٦٠ هـ) ، المحقق : حمدي عبد المجيد السلفي ، مكتبة العلوم والحكم ، الموصل ، ط ٢ ، ١٤٠٤ هـ – ١٩٨٣ م .
- المفصل في علم العربية ، أبو القاسم جار الله محمود بن عمر الزمخشري (ت ٥٣٨هـ) ، دار الجيل ، بيروت – لبنان ، ط ٢ ، (د. ت) .
- مقاتل الطالبيين ، علي بن موسى بن جعفر أبو الفرج الأصبهاني (ت ٣٥٦ هـ)، تحقيق : السيد أحمد صقر ، دار المعرفة ، بيروت ، (د.ت) .

- مقتل الحسين (عليه السلام) ، للسيِّد عبد الرزاق المقرم ، مؤسسة الخراسان للمطبوعات ، بيروت ، ١٤٢٦ – ٢٠٠٥ م .
- المنزع البديع في تجنيس أساليب البديع ، أبو محمد القاسم السجلماسي (ت ٧٠٤ هـ) ، تحقيق وتقديم : علال الغزي ، مكتبة المعارف ، الرباط ، ط ١ ، ١٤٠١ هـ – ١٩٨٠ م .
- نحو النص اتجاه جديد في الدرس النحوي ، د. أحمد عفيفي ، مكتبة زهراء الشرق ، القاهرة ، ٢٠٠١ م .
- نحو النص إطار نظري ودراسات تطبيقية : عثمان أبو زنيد ، عالم الكتب الحديث ، الأردن ، ط ١ ، ١٤٣١ هـ – ٢٠١٠ م .
- نسيج النص بحث في ما يكون به الملفوظ نصاً ، د. الأزهر الزِّناد ، المركز الثقافي العربي ، بيروت – لبنان ، ط ١ ، ١٩٩٣ م .
- النص والخطاب والإجراء ، روبرت دي بوجراند ، ترجمة : د. تمّام حسان ، عالم الكتب ، القاهرة ، ط ٢ ، ١٤٢٨ هـ – ٢٠٠٧ م .
- نظرية علم النص رؤية منهجية في بناء النص النثري ، د. حسام أحمد فرج ، مكتبة الآداب ، القاهرة ، ط ١ ، ١٤٢٨ – ٢٠٠٧ م .

الرسائل الجامعية

- أثر عناصر الاتساق في تماسك النَّص دراسة نصيَّة من خلال سورة يوسف ، رسالة ماجستير ، محمد سليمان حسين الهواوسة ، جامعة مؤتة ، ٢٠٠٨ م.
- أدوات الإتساق وآليات الإنسجام في قصيدة الهمزية النبوية ، لأحمد شوقي سوداني عبد الحق ، رسالة ماجستير ، كلية الآداب ، جامعة الحاج لخضر – الجزائر ، ٢٠٠٨–٢٠٠٩ م .